إعلان جبل الطاولة

إلغاء القوانين المتعلقة بالقذف والشتم العمومي في إفريقيا والارتقاء بحرية الصحافة إلى قلب النقاشات

إن الرابطة العالمية للجرائد وناشري وسائل الإعلام (WAN IFRA) والمنتدى العالمي للناشرين المجتمعين في الدورة الستين للمؤتمر العالمي للجرائد والمؤتمر الرابع عشر للمنتدى العالمي للناشرين في ألكاب بجنوب إفريقيا من 03 إلى 06 يونيو2007.

يسجلان أنه من بلد إلى بلد آخر، ترزح الصحافة الإفريقية تحت وقع ترسانة من الإجراءات القمعية التي تتراوح بين الحبس واضطهاد الصحافيين والوباء العام المتمثل في قوانين القذف والشتم العام التي تستخدمها الحكومات بلا هوادة من أجل الوقوف في وجه أي تقويم ناقد لسياساتها ومنع الجمهور من الإطلاع على المخالفات التي ترتكبها؛

يؤكدان القناعة بأن إفريقيا تحتاج بإلحاح إلى صحافة قوية، حرة ومستقلة وقادرة على مراقبة المؤسسات العمومية؛

يعتبران أن حرية الصحافة أمر أساسي لقيام الحكامة الرشيدة والتنمية الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية المستديمة، وتبعا لذلك الازدهار والسلام في القارة ومكافحة الرشوة والجوع والفقر والنزاع العنيف والمرض وانعدام التهذيب؛

يؤكدان مسؤوليتهما كمنظمات ذات وزن تمثيلي على الصعيد الدولي من حيث الملكية والنشر ورئاسات التحرير والصحافة العالمية للقيام "بحملة قوية طويلة المدى ضد المخالفات والمساس بحرية الصحافة"؛

يجددان التزامهما إزاء حرية الصحافة بوصفها حقا أساسيا للإنسان وعنصرا بناء لابد منه للديمقراطية في كل بلد بما في ذلك الدول الإفريقية؛

يسجلان أن المادة : 19 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان تضمن حرية التعبير كحق أساسي ويشيران إلى أهميته في قيام حقوق أساسية أخرى واردة في المعاهدات الدولية لحقوق الإنسان؛

يذكران بأن هذه المبادئ تأكدت وتمت المصادقة عليها في إعلان 2002 بشأن مبادئ حرية التعبير في إفريقيا التي أقرتها اللجنة الإفريقية لحقوق الإنسان والشعوب وكذلك الإتحاد الإفريقي، الأمر الذي يضع الدول الأعضاء في الإتحاد الإفريقي أمام واجب الدفاع عن حرية الصحافة وصيانتها؛

كما يذكران بإعلان ويندهوك سنة 1991 حول ترقية صحافة إفريقية مستقلة وتعددية؛

يلاحظان أنه رغم الفرص التي كان بمقدورها أن تمكن من صحافة حرة تتفتق عبر الاستقلال الوطني، ما زالت حرية الصحافة غير موجودة في العديد من الدول الإفريقية وأن الاغتيال والحبس والتعذيب والحظر والمصادرة واللجوء إلى مراسيم هي القاعدة في العديد من هذه الأمم؛

يعترفان بأن هذه الأشكال الفظيعة من القمع يدعمها الإقصاء عنوة لبعض الجرائد عن الإشهار الحكومي وبثقل الرسوم العالية على استيراد تجهيزات وورق الجرائد والمنافسة الشرسة من طرف وسائط الدولة؛

يسجلان أنه رغم المصادقة على أبروتوكول حرية الصحافة وقمع هذه الصحافة على نطاق واسع في إفريقيا أقصى الاتحاد الإفريقي عبر إنشاء الآلية الإفريقية للتقييم من طرف القادة (MAEP) ضمن برنامج

الشراكة الجديدة للتنمية في إفريقيا (NEPAD) ترقية صحافة حرة ومستقلة كمعيار فاعل في تقييم الحكامة الرشيدة في دول القارة؛

كما يشخصان أكبر وباء لحرية الصحافة في القارة، في اللجوء الشائع إلى القوانين الخاصة بالشتم العام التي تحظر أي انتقاد للسياسيين ورجال السلطة وكذلك الأمر بالنسبة للقوانين المتعلقة بالقذف لأنهما نوعان من التشريع المستخدم دون تمييز في أغلب الدول الإفريقية التي تحتفظ بهما قبل كل شيء لإغلاق الطريق أمام الإطلاع على المعلومات (كبت الإعلام).

يعلنان أنه:

يجب على الدول الإفريقية أن تعترف بطابع حرية الصحافة الذي لا يقبل التجزئة وأن تلتزم بالتعهدات التي قطعتها على نفسها ضمن البروتوكولات الإفريقية والدولية المؤكدة على الحرية والاستقلال وأمان الصحافة؛

كما يشجعان هذا المسعى بالإلغاء الفوري للقوانين المتعلقة بالقذف والشتم العمومي التي أدت خلال الشهور الخمسة الأولى من هذا العام إلى اعتقال أو حبس 229 رئيس تحرير ومخبر صحافي بالسمعيات البصرية والمنشورات في 27 دولة إفريقية (كما هو موضح في الملحق المرفق مع هذا الإعلان)،

يدعوان الحكومات الإفريقية إلى أن تدرس وتلغي على جناح السرعة كل القوانين الأخرى التي تحد من حرية الصحافة؛

يدعوان الحكومات الإفريقية التي حبست صحافيين على نشاطهم المهني إلى إطلاق سراحهم فورا وإلى الترخيص للصحافيين المجبرين على اللجوء في الخارج بالعودة إلى أوطانهم؛

يدينان بشدة كل أشكال القمع للوسائط الإفريقية التي تترتب عليها حظر جرائد واستخدام عقوبات أخرى من قبيل فرض الرسوم على استيراد ورق الجرائد وعلى وسائل الطباعة وكذلك تغييب الإعلانات الإشهارية،

يدعوان الدول الإفريقية إلى ترقية حرية الصحافة والارتقاء بها إلى أعلى العليين وفقا للمبادئ المنصوص عليها في المادة 19 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والبروتوكولات الأخرى مع الضمانات الدستورية لحرية الصحافة،

يدعوان المهنيين في الوسائط الإفريقية إلى الرفع من شأن نوعية الخط التحريري وإلى السهر على احترام أخلاقيات المهنة الصحافية؛

يدعوان الاتحاد الإفريقي إلى الاندماج الفوري لمعايير الحكامة الرشيدة في الآلية الإفريقية للتقييم من طرف الإقران (MAEP) انطلاقا من أن الضرورة الحيوية لأي بلد هي ترقية الوسائط الحرة والمستقلة؛

يدعوان المؤسسات الدولية إلى دفع حرية الصحافة إلى الأمام في إفريقيا خلال العشرية القادمة عن طريق مساعدة الصحف في مجالات الدفاع المشروع وتطوير المؤهلات والنفاذ إلى رأس المال والتجهيزات؛

يشيدان بالمبادرات لصالح صندوق عالمي لتنمية الوسائط الإفريقية ويوصيان بأن تولي مبادرة من هذا القبيل عناية خاصة بالإصلاح القانوني للوسائط، خاصة حملة تخليص القارة من القوانين المتعلقة بالقذف والشتم العام؛

يلتزمان بتعزيز النشاطات القائمة لصالح حرية ونماء الصحافة في إفريقيا خلال العشرية القادمة؛

لقد أصدرت الرابطة العالمية للجرائد والمنتدى العالمي للناشرين هذا الإعلان "جبل الطاولة" بجنوب إفريقيا كنداء ملح لكل الأفارقة ليعترفوا بأن التقدم السياسي والاقتصادي الذي ينشدونه لا سبيل إليه إلا في كنف الحرية وفي مناخ ملؤه صحافة حرة ومستقلة خارج رقابة الحكومة والسياسة والاقتصاد؛

سيتم تقديم هذا الإعلان للأمانة العامة للأمم المتحدة مع التماس تقديمه للجمعية العامة للأمم المتحدة والمدير العام لليونسكو وطلب تقديمه للجمعية العامة لهذه المنظمة (اليونسكو) وإلى رئيس لجنة الاتحاد الإفريقي مع التماس توزيع الإعلان على كل أعضاء الإتحاد للمصادقة عليه من طرف هذه المنظمة خلال قمة رؤسائها القادمة.